

مفاهيم القرآن

(577) مترادفتين، ومشتركتين في المفاد والمعنى بأن يكون معنى الدعاء هو العبادة لأسباب عديدة هي: أوّلاً: انّ القرآن استعمل لفظة الدعوة والدعاء في موارد لا يمكن أن يكون المراد فيها العبادة مطلقاً مثل: (قالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا). (1). فهل يمكن أن نقول إنّ مراد نوح - عليه السلام - هو أنّه عبد قومه ليلاً ونهاراً؟! وأيضاً مثل قوله تعالى حاكياً عن الشيطان قوله: (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْهِ كُفْرًا مِنْ سُلْطَانِ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُ كُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي). (2). فهل يحتمل أن يكون مقصود الشيطان هو أنّه عبد أتباعه؟ في حين أنّ العبادة - لو صحت وافترضت - فإنّما تكون من جانب أتباعه له لا من جانبه تجاه أتباعه. ومثل هاتين الآيتين ما يأتي من الآيات: (وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النِّسَارِ). (3). (وَلَا تَدْعُونَهُمْ إِلَى الْهُدَى لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَدْعُونَ لَهُمُ الْهُدَى). (4). (وَلَا تَدْعُونَهُمْ إِلَى الْهُدَى لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَدْعُونَ لَهُمُ الْهُدَى). (5). 1 . نوح . 2 . إبراهيم: 22 . 3 . غافر: 41 . 4 . الأعراف: 193 . 5 . الأعراف: 198 .